

أزمة الزواج

نشرنا في جزء يوليو بعض الردود التي وصلتنا
عن هذا الاستفتاء: وننشر في هذا الجزء بعض
ما وصلنا من حضرات الآتية أسماؤهم

ر. السيدة هدى هانم شعراوي^(١)

أشكركم على اهتمامكم بأمر البحث في معرفة ما سيمتوه (أزمة الزواج) وأشكركم فوق
هذا على حسن ظنكم بي، ورغبتكم في استطلاع رأيي في هذا الموضوع. وإن كنت
لا أشارككم في رأيكم بوجود أزمة زواج بمصر لغاية الآن بالمعنى الحقيقي تستحق الشكوى
والبحث لها عن علاج

غير أنني لا أرى مانعاً من أن أدلي اليكم بما أراه في هذه المسألة. المشاهد عندنا أن سن
الزواج تغير عملياً، فقد كان في الخمسين سنة الماضية، يعقد الزواج بين سن الخامسة عشرة
والخامسة والعشرين، وذلك لأن المعيشة في العهد السابق كانت أقل كلفة، ومدة التعليم
أقصر مدى. أما اليوم وقد تحول الحال، حيث صارت المعيشة أكثر كلفة، وأصعب منالاً،
والحاجة إلى التعليم تقتضى مدة تكاد تكون ضعف المدة السابقة، فكان من الطبيعي أن
يتأخر ميعاد الزواج ويقع بين سن الخامسة والعشرين والثلاثين كما هو الآن، وهذا التأخير
لا يصح أن يشتكى منه، ولا أن يدعى أزمة زواج. على أنى لا أنكر أن هذا التطور تولد
عنه وجود شبان وشابات تجاوزوا هذه السن بدون زواج. ولكن أمثال هؤلاء لا يزالون
قليلين، بل في حكم النادر الذي لا يقاس عليه، على أنه مهما قل عدد هذا النوع فهو جدير
بالعناية لمنع ازدياده. وذلك يبحث الأسباب التي أوجدته والعمل على إيقافها قبل أن تصير
خطراً يصعب تلافيه، وقد أراها منحصرة فيما يأتى

أولاً: عدم التناسب بين الجنسين في التربية والتعليم لأن تفوق الشاب غالباً في التعليم
جعله يعتبر الشابة التي من درجته، والتي يساعدها على أن تنال قسطاً من التعليم مثله ليست
كفؤاً لتحقيق آماله في الزواج.

(١) يعود الفضل في الحصول على هذا الرد لحضرة الاستاذ على نجيب مدير الصور الاجتماعية

ثانياً : عدم اختلاط الجنسين من الطبقات الراقية في المدن والقرى ، مما أوجب استحالة تقدير كل من الطرفين لصفات الآخر ودرس أخلاقه ، وهذا الشك يفضى بالطبع الى الاحجام عن الزواج .

أما في طبقات المزارعين والعمال حيث يختلط الجنسان بعضهما ببعض ، ويعيشان كتفاً لكتف ، ويتساويان في المدارك والعمل ، فالزواج شائع منتشر ، وقد لا يوجد في الألف من يبلغ العشرين من غير زواج ذكراً كان أم أنثى .

ثالثاً : انتشار محال البغاء وعدم الحياء من طرقها ، ولا سيما البيوت السرية منها ، حيث تجذب طبقة الشبان التي ألقت بنفسها في هوة البغاء والفساد ، ما يسد شهوتها ، ولو أنه يقضى القضاء الأخير على حياتها وفضيلتها .

تلك هي الأسباب الكبرى ، التي يجب لفت النظر الى معالجتها ، ونرجو أن تزول العقبات التي تحول بين البنت والتعليم المساوي لتعليم الولد ، وبينها وبين التمتع بنور الحياة العملية والجهاد فيها ، وسيقضى عاجلاً أم آجلاً على السببين الأولين . أما محال البغاء فهي العقبة الكؤود الباقية ، والبقوة التي تنبعث منها كل الشرور . ولعلنا نرى قريباً بفضل جهود المصلحين ما يحقق رجاءنا في تطهير البلاد من أدرانها ، وبقى الأعراس والفضيلة من شرها .

هدى شعراوي

رد الدكتور عبد العزيز قاسم

من العوامل الخطرة ، والمعاول التي أخذت تهدم الأسرة . وتقوض سعادة العائلة ، وتندر بسوء المصير ، هو عدم إقبال الشباب على الزواج ، وبالأحرى (أزمة الزواج) لماذا لا يتزوج الشاب ، وينعم بالسعادة الزوجية وتقر عينه بذريته ، ويكمل دينه ، ويضمن استقامة أخلاقه ، وينبو بنفسه عن الانغماس في المحرمات ، والاختلاط بالساقطات ؟؟ كل ذلك جال بخاطري ، وتأملت في أسبابه ، فوجدت هناك عوامل كثيرة ، تجعل الشاب يحجم عن الزواج . ويفضل حياة العزوبة

(١) الناحية الخلقية في الرجل والمرأة على السواء . فالرجل يفرض في رقابة بيته ، ويترك لبناته ونسائه الجبل على الغارب . ولما كان النساء ناقصات عقل ودين ، فكثيراً ما يستموى

إحداهن شاب نزق فيجرها الى الفساد ، إن لم تكن هي منغمسة فيه . فالتفرط للجنس اللطيف جعل اتصالهن بالشبان من الأمور الهينة . ويساعد على ذلك انغماس صاحب الدار في خمره وسهره ، مما يساعد على إهماله لرقابة عائلته . والشاب الذي انحطت أخلاقه وفقدت طباعه ، حتى أصبح يفضل الفساد والنش على الزواج الطاهر ، هو نكبة على أمته . لأنه يعيش لنفسه . لا يهتم إلا شهواته وملذاته غير مبال بعقاب الله . ولا يوخز الضير ولا رادعه من دين أو عقل . وفي الحقيقة فإن أغلب شبان اليوم من هذا الطراز ، حتى لقد بلغت الوقاحة إلى حد أنهم يفتخرون بالمعاصي ، ويباهرون بها بلا خجل أو حياء . ولو رجعت إلى الأصل في ذلك ، لوجدته في عدم تربية النشء من الصغر ، تربية دينية أخلاقية . فالدين يهذب النفس ويربى الأخلاق الكريمة ، ويعود المرء من صغره على احترام الواجب الديني والدنيوي ويسمو به عن الفحشاء والمنكر . ولكن شباننا اليوم ، وبالأأسف يشربون الخمر ويتعاطون الحشيش . ويفتخرون برفيقاتهم وصويحاتهم !! فن أين ننتظر من هؤلاء أن يكونوا أحراراً ويعمروا بيوتاً؟؟ فانت ترى أن انحطاط الأخلاق في الشبان ، وتقريط الرقابة على النساء ، ساعد على انتشار الفسوق والفجور والاتصالات غير الشريفة ، وهذا سر كبير في عدم إقبال الشبان على الزواج إذ أن اتصال البنات بهم أفقدهم الثقة من جهة ، وحبب إلى الشبان هذا الاتصال غير الشريف ، الذي لا يكلفه النفقات الزوجية والارتباطات الوثيقة به

ومما ساعد على أزمة الزواج أيضاً ، ساقطات الإفرنج من النساء ، فقد رحل إلى القطر المصري كثير في أيام الحرب وبعد الحرب ، واندس من بينهم كثير من الساقطات المتاجرات بعرضهن ، وهن يتصيدن الشبان بشتى الوسائل ، وبفضلهن أعرض كثير من شبان هذا العصر عن الزواج ، اكتفاء باتصاله بأمثال هؤلاء الساقطات ، وما أكثرهن في البنسيونات اسما والمواخير للفساد والفجور حقيقة

سألت شاباً متعلماً لماذا لا تزوج ، وتكون رب أسرة؟؟ فاجابني إن بنات اليوم لا يهتمن إلا الظهور والزينة ، وهذا يكلف كثيراً ، وإن عندى كل يوم من بنات الإفرنج ونسائهم من كل جنس ، ما يغنيني عن تحمل متاعب الزواج ومسؤوليته . وهذا مثل من أمثاله من الشبان غير القليلين ، أى أننا لا نعد هذا شاذاً ، بل إنى أعده نموذجاً يعبر عن حالة سائدة كثيراً بين الشبان .

وإن انتشار التعليم يعطل الزواج كثيراً . فالشباب الذي يريد أن يأخذ قسطاً وافراً من التعليم ، لا يمكنه أن يتزوج قبل إتمام دراسته . وهذه تحتاج الى سنين طويلة ، تستنفد أكثر من نصف عمره . فإذا قدرنا أنه يلتحق بالمدارس الابتدائية وعمره ٧ سنوات ، يحتاج إلى أربع سنوات ابتدائي وخمسة بالثانوي وسنة تحضيرية بالجامعة ، وخمسة بالعالى ، وستتان للتخصص أو إرسالية . ولعله يرسب بضع سنوات في بعض هذه المراحل ، فيحتاج إلى نحو سنة للتعليم والاستعداد ، لأن يشق لنفسه طريقاً في الحياة ، ويكون له مركزاً ، ثم يحتاج إلى بضع سنوات حتى يستقر مركزه ، ويبدأ في التفكير في الزواج ، ولا يكون عمره في هذه الحالة يقل عن ٣٠ سنة إن لم يكن أكثر .

ومحال أن نصدق أن شاباً يبلغ هذا العمر وهو معتصم بالطهارة والعفة ، ما لم يكن ذا دين وأخلاق عالية ، ونفس شريفة ، ما دام الاختلاط الجنسي موجوداً وما دام متصيدي الأفرنج من الساقطات كثيرات بيننا . ولذا تجده حين يصل إلى مسألة الزواج في الوقت المناسب لا يهتم بها كثيراً ، يشجعه على ذلك ما رآه وما سمعه من بؤس المتزوجين وشكواهم مما يصيبهم من إرهاب أزواجهم لهم ، فيما يختص بالمظهر والزينة والحرية والخلاعة وغيرها ويشجعه أيضاً على عدم الزواج قلة دينه ونقص تربيته الأخلاقية ، ويشجعه أيضاً على عدم الزواج ما شاهده بنفسه في بنات جنسه ، من خلاعة وتهتك ، واتصال غير شريف كما وضحت سابقاً وأنا لا أتكلم عن العاجزين عن الزواج لضعف في ماليتهم أو صحتهم . وإنما أتكلم عن القادرين منهم ، الذين لا يمنعهم بالمرة الاخور العزيمة والاستهتار ، وقلة الدين ، وانحطاط في الاخلاق . فأنت ترى مما تقدم ، الضر في أزمة الزواج كما خبرته من الحياة العملية . ومما تقدم تستطيع أن تدرك وسائل العلاج لتلافي هذه الأخطار ، وهذه تستنتج بسهولة مما تقدم شرحه .

(١) الاعتناء بتربية النشء تربية دينية أخلاقية فإن الأخلاق أساس الرقي وال عمران ومن لا دين له فهو بعيد عن الاستقامة ، ولا خير فيه ، بل هو الأباحي الذي فقد الحياة والمروءة والنخوة ، والذي ندمه بلاء على أمته .

(٢) تشديد الرقابة على البنات والنساء في الخروج إلى الأسواق والزيارات ونحوها مما يساعدها على قضاء ما ربهها السافلة

(٣) تشديد الرقابة على البنسيونات

(٤) عمل تجرى دقيق عن البيوت السرية ، ومعاقبة من يضبط فيها من نساء ورجال ومن قانون صارم لذلك .

(٥) إلغاء الزنا المباح بتاتاً ، وعدم اعطاء رخص ، وابقاء الساقطات الآن حتى تنتهى أعمارهن أو يحترفن حرفة شريفة .

عبد العزيز قاسم

رد السيد محل الغنيمى التفتازانى

١ — إن أسباب أزمة الزواج ترجع إلى عوامل كثيرة ، أهمها نزعة الشباب الى معيشة اللهو ، ومغالة الناس فى المهور ، وانعدام التربية الدينية فى البيوت ، حتى أصبح من السهل على الشاب أن يجد الفتاة حيث شاء ، إذ لا وازع له من دينه عن المضى فى الفسوق ولا وازع لها من دينها كذلك .

٢ — أما نتيجة هذه الأزمة فستكون بلا شك خطرة على تكوين الأسرة ، وستجعل سوق التسوق رائجة بين الجنسين .

٣ — أما رأى فى الزواج فهو أن يتخير الشاب فتاة من بيئة كريمة ، ووسط كوسطه فلا تكون أغنى منه ، ولا أكثر منه تعليماً وثقافة . ويكفى أن تكون لائقة له تمام اللياقة .

٤ — إن الزواج هو الوسيلة الوحيدة لسعادة البشرية ، ويجب أن يكون الغرض الأسمى للشباب ، وللوصول إلى حل عقده فى مصر ، يجب الرجوع الى التعاليم الدينية فى الخطبة ، وتقدير المهر ، ورؤية الخطيب لوجه خطيبته ويديها ، وعلى كل حال فإن الشرع الشريف لم يدع نقصاً فى هذا الباب إلا أتمه ؟

محمد الغنيمى التفتازانى

رد الأستاذان محل وهبي

معنى أزمة الزواج ، أنه ثم أفراد من الجنسين ، قد جاوزوا السن التي كانت تعتبر منذ عهد قريب مناسبة للزواج . فكانت الفتاة تزوج وهي دون السادسة عشرة ، فإذا هي جاوزت هذه السن دون أن تخطب ، عذبواؤها عيباً كبيراً . وكان الفتى أيضاً يزوج في سن مبكرة ، ولو أنه كان يصح أن يكون أكبر من الفتاة بعدة سنين ، كأن تكون الفتاة في الرابعة عشرة والفتى في الثامنة عشرة . وكانت العائلة هي التي تفكر في تزويج أولادها ، فلا رأى للفتى ولا رأى للفتاة ، وإنما المرجع الأول والأخير للعائلة . وكان الفتى لا يفترق عن أهله إذا تزوج ، بل يظل يعيش مع أهله تحت سقف واحد ، غاية ما هنا لك أن عائلته قد انضم إليها فرد آخر هي زوجته ، فتصبح الزوجة فرداً من أفراد العائلة . ولم يكن الفتى أو الفتاة ليبدى أى اعتراض ، بل كان ينزل على إرادة أهله دون تامل ، فالعائلة هي التي تنظر في جميع شئونه والمسئولية ملقاة على عاتقها ، فهو طفل كبير إذا تزوج ، ويظل طفلاً كبيراً حتى يرث أهله ، ويستقل بقية حياته .

وكان الحصول على العيش سهلاً ، فالأغلبية كانت تورث أولادها حرقها وصناعاتها ، كما تورثها أموالها ، وكانت الأمية منتشرة والتعليم ضيق النطاق محصوراً ، وكانت التعاليم الدينية منتشرة ، ومنها أن من تزوج فقد كل نصف دينه ، وكانت فكرة تخليد الذكرى بالخلف شائعة إذ لم يكن الشعب يدرك حينذاك أنه ثم وسائل أخرى لتخليد الذكرى اسمى بكثير من مجرد النسل ، إذ البهائم تتناسل . فلو راعينا فضلاً عن ذلك تلك الغريزة الجنسية التي تلح وتلحف وترهق الأعصاب إذا لم تجد منفذاً يخفف وطأتها ، وراعينا ما يرتبط بها من اللذة ، أدركنا لماذا كان الزواج رائجاً .

فلنلق الآن نظرة على المجتمع المصرى ، هل تطور ؟ لا شك في ذلك . فقد اتسع نطاق التعليم ودخل في دائرته الذكور والآنثى ، واستقل الفتى برأيه ، ولم يعد يخضع لرأى عائلته ، واستقلت الفتاة المتعلمة برأيها كذلك ، فلم تعد ترضى بالزوج الذى تختاره لها عائلتها ، وطمعت هي الأخرى إلى الحياة المستقلة ، فكان هذا الخطوة الأولى التي أجلت سن الزواج عند الفتى وعند الفتاة المتعلمين ، إذ أخذ كلاهما يبني صرح آماله وأحلامه ، ويبحث عن ضالته ومثله

الأعلى ، ويفكر في المستقبل ، وفي تربية الأُطفال وإعدادهم للحياة الاجتماعية المقبلة ، وما يمكن أن يلزم لذلك من المال ، ويقدر كل شيء تقديرًا دقيقًا ، ويستشعر ثقل المسؤولية ، اذا هو خطا خطوة جديدة ، فيؤجل سن الزواج حتى يتوطد مركزه ، ويبلغ الثلاثين ولا يزال مركزه مزعزعًا يخشى عليه من عواصف الحياة ، فيخشى الاقدام ويخاف التبعات ، فيؤجل سن الزواج حتى يبلغ الخامسة والثلاثين بل الأربعين . ينظر فيرى الحياة قد زادت تعقدًا ، وباب الرزق قد زاد ضيقًا ، وحاجات البدن والعقل والنفس قد تكاثرت ، والحالة الاقتصادية قد ساءت . وازدادت سوءًا ، فالحاجيات قد ارتفعت أسعارها ، وصعب الحصول عليها ، فيفكر في تحديد النسل اذا تزوج ، وقد تشبع بالأفكار الغريبة

ثم ينظر فيرى أنه لم يظل بعيدًا منذ بلوغه عن الجنس الآخر ، بل حاول الاتصال به وتمتع بالحب حينًا ، واستطاع أن يقضى لبائته من دون خوف من مرض ، إذ تعلم الوقاية ، فحكم على المرأة بأنها فاسدة ، اذ لم يجد منها ممانعة ولم يدرك أن فسادها مرتبط بفساده ارتباطًا وثيقًا ، وارتاب هل يمكنه أن يطمئن الى امرأة يتخذها زوجة ، ألا تحونه كما خان أزواجهن اللاتي خضعن له واجتمعن به اجتماعًا غير شرعي ؟ ! فاذا اطمئن لواحدة معتقدًا أن فساد البعض ليس دليلًا على فساد البعض الآخر ، وأقدم على الزواج ، اصطدم بعادات وتقاليد لا تزال قائمة ، وما يرتبط بها من مهر وتنفقات وشروط مرهقة !

وتنظر الفتاة فتراها قادرة على الكسب ، فهي إذن في غنى عن الرجل ولولبضع سنين . بعد العشرين تتطلع الى فتى تتوفر فيه شروط وضعها نصب عينها ، وهي في هذه الأثناء لا تجد غضاضة في الاتصال بالفتيان ، تستبيح لنفسها ما كان بالامس عليها محرما . ألا يفض الطرف عن سلوك الفتى ؟ أليسا هما الآن على قدم المساواة ؟ أهى أقل منه علما أو أرفع منزلة ؟ كلا ! فاذن يحق لها أن تفعل ما يفعله الرجل سواء بسواء . يحق لها اذا تزوجت ان تحتفظ بمركزها في الهيئة الاجتماعية . ولكن بعض الرجال يعز عليهم أن يتنازلوا عن سلطة كانت لهم بالأمس . يعز عليهم أن يجدوا ميول الأئني آخذة في الاقتراب من ميول الذكر ! هذا في الطبقات المتوسطة . ولا مندوحة عن مراعاة تقسيم الطبقات حسب الثروة الى حد بعيد ، اذ الثروة تعين اتجاهات الأفراد في الحياة المستقبلية . فالفلاحون والعمال وهم الأغلبية لا يزالون كما كانوا منذ عهد بعيد في مستوى لا يرتفع عن مستوى البهائم الا قليلا ، لم تتغير

عقليتهم ولا أحوالهم، فالأزمة عندهم محدودة ومرتبطة بالأزمة الاقتصادية الراهنة، إذ الفقر المرتبط بالجهل لا يمنعهم من الزواج. بل إن الزواج والتناسل الكثير مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفقر المدقع والجهل المطبق، فالأولاد كالديدان، عليها أن تبحث عن رزقها، بل رزق أهلها في الشوارع والأزقة والحارات، وعليها أن تستجدي وتتسول وتجمع أعقاب السجائر ليل نهار، لا يعرفون غير الارصفة فراشا يفترشونها، وغير السماء لحافاً يلتحفون بها!

أما الطبقة العالية العريقة في الحسب والنسب، صاحبة الحول والطول والمال، فإن مجال الاستمتاع عندها متسع، وضروب اللهو والمرح واللذة متعددة متباينة ممكنة، سواء أكان أفرادها متزوجين أو غير متزوجين، لا تؤثر الأزمة الاقتصادية في مواردها، إلا أنها يكاد يكون غير محسوس بالنسبة للمعيشة ومستواها، فإن ما يتبقى يزيد كثيراً عما يكفي الحاجات المادية والعقلية والنفسية، فلا قلق اذن ولا اضطراب ولا خوف ولا تقدير دقيق لما يمكن أن يطرأ من الحوادث، كما أن كل ما يقلق الطبقة المتوسطة من وجهة حرية المرأة وإدراكها لها، ورغبتها في التكسب، ومن الوجوه الأخرى التي قدمنا، لا يقلق الطبقة العالية لأن المرأة فيها لا تحاول أن تكسب قوتها بعرق جبينها، إذ ثروتها كفيلاً بسد حاجياتها وكالاتها كما أن ثروتها تضمن لها استقلالها وهي زوجة. فالأزمة اذن في الطبقة العالية غير محسوسة والشبان منها الذين أجلوا سن الزواج، لا غرض لهم إلا التخلص من الروابط الزوجية التي تقلل من استهتارهم وتلفتهم دائماً إلى واجباتهم.

والآن بعد استقصاء الأسباب التي نراها داعية إلى تأخير سن الزواج وبالتالي إلى إحداث الأزمة نحاول أن نصف العلاج.

العلاج

ليس الغرض أن نشجع الزواج المؤقت، أعني الزواج الذي يؤدي إلى الانفصال السريع، وإنما القصد أن تدوم العلاقة الزوجية طول حياة الزوجية، فلا يفصل بينهما غير الموت في معظم الحالات. وهذا ما يجب أن نضعه نصب أعيننا وإلا كان الزواج الذي يعقبه الانفصال الإرادي السريع أسوأ من البقاء من دون زواج، لاسيما إذا نظرنا إلى الخلف الذي يفقد المعونة والحب اللازمين اللذين لا يتوفران توفراً صحيحاً إلا في العائلة. ومن ناحية أخرى فالانفصال السريع دليل على أنه ثمة داء دفين، الأولى أن نعالجه حتى تدوم العلاقات الطيبة

بين الأزواج فيكون المجتمع ثابتاً موطداً لا ركان ، مادامت العائلة أساس المجتمع .
وتقصد بمعنى آخر ، أن قيمة الزواج يجب ألا تقدر بنسبة الأقبال عليه ، وإنما بنسبة
المحافظة على العائلة ، وعدم محاولة هدم كيانها . ويجب أن نذكر هنا أنه من المستحيل أن
نطلب بقاء العلاقات الزوجية قائمة طول حياة الزوجين ، حتى يفصل الموت بينهما ، فإنه ثم
حالات يجب الفصل فيها بينهما سريعاً قبل أن يقوم الموت بدوره . وقد ذكرنا هذا حتى
لا يتسرب الى الأذهان أنا نريد ونحبذ بقاء العلاقات ودوامها حتى ولو كان الشقاء سائداً ،
اذ الطلاق في هذه الحالة أخف وطأة من الشقاء الذي تكون المحاولات قد فشلت في القضاء
عليه وإحلال الهناء محله .

فاذا حاولنا وصف العلاج فأننا نحاول على الأساس الذي قدمنا .
فهل يمكن إذن على هذا الأساس أن نشجع الجنسين في حالتنا الاجتماعية الراهنة
على التراجع ؟

إذا كانت الأزمة ناشئة من الأزمة الاقتصادية ، فالعلاج في عودة الرخاء الاقتصادي
وهذا مرتبط بأحوال مصر الخاصة من هذه الناحية وبأحوال العالم على وجه العموم .
وتكون أزمة الزواج إذن أزمة طارئة تنفجر سريعاً .

وإنما أسباب الأزمة الاجتماعية هي التي تتطلب التفكير الدقيق ، وتقلاب المسألة على
وجوهها المتعددة ، وإجراء التجارب المختلفة . حتى نعرف مدى نجاح كل تجربة ، كالطبيب أمام
مرض لم يدرس بتاتا ، أو درس دراسة ناقصة فإن مهمته شاقة تدفعه الى التجارب في حذر
وحيطه ، مجربا العلاجات المختلفة ، ملاحظا تأثيرها في الجسم المريض أو العقل المريض . وكذلك
الاجتماعي ، فلا بد له من درس المجتمع المصري دراسة دقيقة ، ومقارنته بالمجتمعات الأخرى
والسابقة ، حتى يستطيع أن يصف الدواء الناجع . وعلى الأفراد أن يجربوا العلاج ، وعلى
الحكومة أيضاً أن تعين على التجارب إذا كانت غير ممكنة الا بالقوانين . فباتباع ذلك يمكن
أن نعرف أى علاج أتفق للمجتمع المصري المريض ، حتى يقوى ويشد ، فنلا يبحث الاجتماعي
مسألة تحديد النسل من جميع الوجوه ، مادام الجنسان يفكران الآن في تربية الأولاد
تربية تامة صالحة ، وهذا لا يتأتى الا مع النسل القليل في العائلة الواحدة ، ويدرس الى أى
حد يمكن أن تنتشر الفكرة في المجتمع المصري ، وأن يتقبلها راضياً ، وأن ينفذها تنفيذ

العارف الخبير، لا الجاهل المتحير، الذى يجرب بجهله عواقب وخيمة. ويستطيع أيضا أن يبحث مسألة اشتغال المرأة خارج المنزل لكسب قوتها، كما يشتغل الرجل. ويفحص إن كان ممكنا أن يوفق بين ما تتطلبه الحياة الزوجية، وما يستدعيه ابتعادها عن المنزل ساعات كثيرة، أم إن الأمر يتطلب فى النهاية، إن كان لابد من عمل المرأة خارج البيت تعديل الحياة الاجتماعية من ناحية تربية الأولاد تربية غير عائلية، مادام الزوجان يتغيبان عن المنزل طول النهار.

ويمكنه أيضا أن يدرس العادات والتقاليد المرعية عند الزواج فى مصر، وما يرتبط به من مهر وغيره، حتى يعرف مدى تأثيرها، واتصالها بالأزمة، فى وقت انتشر فيه التعليم وفتحت الأذهان، وارتقى مستوى المعيشة وأدرك الناس أن جوهر الزواج ليس مهرا وأثاثا، ثم ينبه الحكومة الى تعديل العادات والتقاليد بالقوانين، مادامت قائمة لم تعدل، أو لم تتطور تطورا ملائما، بالرغم من اكتساب عادات وتقاليد جديدة قائمة بجانبها.

ويستطيع أن يدرس مسألة البغاء الرسمى والسرى، ويفحصها من جميع الوجوه حتى يتبين له مدى تأثيرها فى إحجام الشبان عن الزواج، مادام فى مكنهم أن يتصلوا بالنساء اتصالا سهلا مؤقتا لا تبعة فيه.

ويمكنه أيضا أن يدرس مركز المرأة الحالى، وارتقاء عقليتها ومدى فهمها للحرية والزوجية وعما اذا كان فهمها للحرية مطابقا لسنن الطبيعة والاجتماع، أم إنها حرية متطرفة نشأت عن أسر وذل فى البيوت أجيالا عديدة.

ويستطيع أن يدرس نفسية الشاب، وتطور رغبته ومقدار فهمه للعلاقات الزوجية وتقديره إياها، حتى يمكن أن يرشده وأن ينير له السبيل.

ويمكنه غير ذلك، اذ البحث متشعب النواحي، معقد لا يمكن أن يقتضب ويحصر فى صفحات محدودة، فالواجب قبل كل شيء، التوفر على الدراسات الاجتماعية، وتطبيقها على المجتمع المصرى، كما حاولت أن أبينه فيما قدمت.

محمد وهبى